

الألفاظ المشتركة بين العاميتين في مصر والمغرب

وحدة الألفاظ بين القطرين كما نؤكد لجنايه موافقتنا الكاملة على رصانة الأصول العربية لما سرده من ألفاظ عامية إلا أننا نأسف لكون حضرته لم يتبع منذ البداية المشروع الذي نهدف من وراءه إلى تفصيل العامية في الاقطار الشقيقة بردها إلى أصولها العربية لأن البحث مسبوق ببحتين آخرين أولهما حول الألفاظ العامية المشتركة بين العاميتين في المغرب والشام (ونقصد بالشام سوريا ولبنان) وقد نشر في العدد الأول من المجلة في (صفر 1384) وثانيهما معجمنا الذي صدر في نفس التاريخ حول الفصحى في العامية المغربية ووزع على نطاق واسع في العالم العربي. وقد أدرجنا نموذجاً منه في العدد الأول من المجلة.

ويتضمن تخطيطنا العام استكمال المقارنات بين العاميات في مختلف الاقطار العربية. وقد ضمنا معجمنا المدثور العناصر المشتركة بين عاميات المغرب ومصر والشام بناء على أن لمعظمها أصولاً عربية واحدة أو متقاربة إلا أننا لم نجد مع الأسف عدا ما ذكرناه ما يثبت الفكرة التي عبر عنها الاستاذ الفاضل وهي أن اللغة العامية تكاد تكون واحدة في الاقطار العربية وأن الصعوبة مردها إلى التلفظ بالكلمة وإلى الأسلوب في النطق أكثر من الكلمة نفسها ذلك أن التأثيرات الأجنبية على العاميات العربية ناتجة عن تسرب عناصر دخيلة إما فارسية أو تركية أو قبطية أو بربرية تبعاً للأقاليم مما يجعل الكثير من المصطلحات العامية المستعملة في العالم العربي متباعدة بنسب تضخم وتقلص حسب الاقطار. هذا بالإضافة إلى أن الألفاظ الرائجة هنا وهناك وأن كان أصل الكثير منها عربياً فهي من قبيل الاختلافات اللغوية الملحوظة بين القبائل في الجزيرة العربية على أن هذه الظاهرة ملموسة حتى في القطر الواحد ففي المغرب مثلاً تستعمل في الشمال والجنوب والأطلس والريف ألفاظ عربية صحيحة مختلفة للدلالة على مفاهيم واحدة.

عبد العزيز بنعبد الله

تسرت «مجلة المجتمع العلمي العربي» الغراء في الجزء الرابع في انجبه الأربعة تعليقاً بفهم الاستاذ الفاضل السيد عارف النكدي حول الألفاظ المشتركة بين العاميتين المصرية والمغربية الذي صدر في الجزء الثاني من مجلة «اللسان العربي». وقد نوه حضرته بالمجلة وبحوثها المفيدة كما استاد بانعمل الذي يهدف إليه المكتب الدائم في التمهيد لإبراز مظاهر الوحدة بين اللهجات العربية من أجل العمل على تفصيلها. ثم قال حضرته: «على أن الذي يؤخذ على الاستاذ أن بحثه يومهم ظاهره أن ثمة لغة عامية خاصة يستقل بها «القطران الشقيقان مصر والمغرب دون سائر الاقطار العربية على أن الأمر ليس كذلك». ثم قسم حضرته الألفاظ التي ذكرناها إلى ستة أقسام فيها أولاً الصحيح والفصح ثانياً ما أخطأت العامة في لفظه بتسهيل أو إبدال أو تقديم أو تأخير ثالثاً ألفاظ عربية المادة خرجتها العامة في صيغة لم تسمع عن العرب رابعاً ألفاظ تحكى الأصوات خامساً ألفاظ أو كنى استعيرت للدلالة على معان خاصة سادساً من الألفاظ العامية التي أشار إليها البحث سواء منها العربي الأصل أو الدخيل الذي هو مما تستعمله عامة كل قطر عربي لا عامة مصر والمغرب وحدهما».

ثم ختم الاستاذ الفاضل تعليقه قائلاً: «وبعد فاني ما أردت بهذا التعليق إلا التنويه بفضل الاستاذ «عبد العزيز» أولاً ثم لفت نظره إلى أننا نحن العرب «أمة واحدة حتى لفتنا العامية تكاد تكون واحدة في كل قطر وإن ما يظهر من الصعوبة في بعض الأحيان «مرد» إلى التلفظ بالكلمة وإلى الأسلوب في النطق «أكثر مما هو في الكلمة نفسها».

* * *

ونحن نشكر حضرة الاستاذ المحترم على اعتناؤه ببحثنا وعلى افادتنا بالعناصر الفصيحة التي تركز عليها